

أجل ابقاء قضيتهم حية دائماً وابرز أكثرها إنسانية(أمثلة عن الاستشهاد أثناء التحقيق وتحت التعذيب؛ الوفاة نتيجة الإهمال أو التعمد في عدم تقديم العلاج الطبي، إدامة الاعتقال التوقيفي لمدد طويلة بدون محاكمة كما حصل مع المناضل علي عوض الجمال)، المعتقل إدارياً منذ عام ١٩٧٥ ويتجدد توقيفه منذ ست سنوات.

يبقى في النهاية أن كل ما بذله، سيبقى دون العطاء الذي قدمه وما زال كافة مناضلينا في معتقلات وسجون العدو. والوفاء لهم هو الحد الأدنى من واجباتنا تجاههم.

ياسر عبد ربه: من الصحيح أنه لا توجد حتى الآن جهة مركزية موحدة لرعاية شؤون الأسرى، والدفاع عن قضيتهم عالمياً، والاعتناء بعائلاتهم، والمساهمة في حل أية إشكالات تطرأ على العلاقة بينهم داخل السجون. وهذا لا يعني عدم قيام مؤسسات وهيئات مختلفة، داخل الوطن المحتل وخارجه، بدور في هذا المجال أو ذاك للدفاع عن الأسرى ودعم صمودهم، على غرار مشروع اللجنة الوطنية التي شكلت في الداخل، أو مؤسسة أسر الشهداء في الخارج، أو لجنة الدفاع عن المعتقلين. وفي السنوات الأخيرة اكتسبت قضية المعتقلين والظروف السيئة التي يعانون منها، وخاصة بعد الاضرابات المجيدة التي خاضوها في السجون، اهتماماً عالمياً يتسع باستمرار، غير أن متابعة هذا الاهتمام ظلت ناقصة وموسمية، واقتصرت على بعض الندوات العالمية، رغم توفر إمكانات أوسع من ذلك بكثير. إن قضية الأسرى والمعتقلين، وهم في معظمهم من أبرز الكوادر المناضلة في صفوف شعبنا وثورتنا، أو من الذين تحولّ السجن، بالنسبة لهم، إلى مدرسة تصقل تجربتهم الكفاحية وتطور من مستوى وعيهم، تتطلب في تقديرنا عناية أوسع في الاتجاهات التالية:

أولاً: تطوير الحملة العالمية لعرض قضايا الأسرى، وظروف السجون، والمعتقلين الإداريين الذين يخضعون لاعتقال دائم وفق أكثر القوانين عسفاً في العالم، والسعي لتحويل يوم السجن الفلسطيني إلى يوم عالمي، وتشكيل لجان عالمية تحصر دورها في إبراز الجوانب الحقوقية والإنسانية والسياسية –ولجان من هذا النوع يمكن أن تضم أفراداً وهيئات ذات اتجاهات متعددة.

ثانياً: توحيد الجهة المسؤولة عن رعاية شؤون الأسرى، مادياً واجتماعياً وسياسياً، في الخارج، وتنسيق عملها، مع اللجنة الوطنية في الداخل، ووضع أنظمة موحدة تشمل كل أسير ومعتقل، بغض النظر عن انتمائه... أو حتى إذا لم يكن منتتماً لهذا الفصيل أو ذاك؛ حيث توجد نسبة من المعتقلين من هؤلاء.

ثالثاً: تنسيق التوجيه السياسي للأسرى بمختلف انتماءاتهم... حيث شهدت السجون، في الماضي، صراعات واحتكاكات نتيجة اختلاف فكري أو سياسي، وكان هذا أمراً مؤسفاً... وتبين، في بعض الحالات، أن إدارة السجون الصهيونية لم تكن بعيدة عن تحريض عدد محدود من العناصر، الأكثر تخلفاً والأقل وعياً، ضد رفاقهم الذين يحملون أفكاراً ومواقف سياسية متقدمة. وضرب وحدة المعتقلين الفلسطينيين هذه، كانت دائماً أحد أهداف سلطات العدو، بعد أن تحولت هذه الوحدة، وفي مناسبات متعددة، إلى جدار